٦

موقف الدولة العثمانية من الثورة العرابية

دكتور عبد المنعم ابراهيم الدسوقى الجميعى

كلية التربية ـ جامعة القاهرة

مقـــــدمة :

وجدت الدولة العثمانية فى قيــام الثورة العرابية والنزاع المستمر بين الخديو والعرابيين فرصة للتدخل فى شــئون مصر الداخليــة بحجة فض النزاع واقرار الأمور ، ومع أن السلطان عبد الحميد الثانى وجد فى الثورة فرصــة للانتقاص من مزايا الاستقلال الداخلى الذى حصلت عليه مصر فانه آثر التريث فى الانضمام الى أى من الطرفين ، ورغم انه لم يكن مرتاحا للحركة الوطنيــة المصرية لأنه كان يخشى انتشــار مفهوم الثورة منها الى باقى ولايات دولته نظرا لموقع مصر الجغرافى فى وسط ممتلكاته بالاضافة الى أن الثورة العرابية طرحت مفاهيم تستنكرها الدولةالعثمانية كل الاستنكار مثل الدعوة الى النظام النيــابى وفــكرة توزيع الأرض على الفلاحين الا انه حاول اللعب على الطرفين والوقوف مع الجانب التى ترجح كفته فى النزاع فكانت هنــاك اتصالات بين رسله وبين عرابى كما كانت هنــاك اتصالات بينه وبين الخــديو ، ورغم أن الخديو قــد أرسل الى السلطان يطلب ارسال قوات تركية الى مصر للقضــاء على الثورة فان السلطان خشى من رد فعل الدول الأوربيــة خصوصا وان خبرة الــدولة العثمانية فى الصــدام مع الدول الأوربية منذ مؤتمر برلين جعلتها تتردد فى انتهاز هذه الفرصة .

ومن الطبيعى أن يكون حجر الزاوية بالنسبة لــكتابة هذا الموضوع

هو الوثائق التركية لذلك فقد رجعت الى الوثائق التركية المترجمة الى العربية والموجودة بدار الوثائق بالقلعة تحت عنوان ملف ثابت باشا المحفظتان ١٦٣ ، ١٦٤ عابدين ، ومحفظة ١١٦ أبحاث ، ودفتر ٢٨٧ عابدين بالاضافة الى محافظ الثورة العرابية وبعض المراجع الأخرى .

وملف ثابت باشا يحتوى على الكثير من الوثائق الخاصة بالثورة العرابية ووجهت نظر الدولة العثمانية تجاهها .

وثابت باشا كان يعمل مندوبا للخديو بالاستانة أثناء قيام الثورة العرابية وتذكره الوثائق بأنه « قبوكتخدا الحضرة الخديوية بالاستانة » .

ومحور الموضوع الرئيسى يدور حول الرسائل المتبادلة بين الخديو والباب العالى والتى يتضح منها :

١ — موقف الدولة العثمانية من الثورة العرابية بعد مظاهرة عابدين وبعثه نظامى باشا .

٢ — موقف الدولة العثمانية من المؤامرة الجركسية .

٣ — بعثة درويش باشا حتى منشور السلطان باعلان عصيان أحمد عرابى .

حاولت الدولة العثمانية استغلال أحداث الثورة العرابية لتثبيت سيادتها على مصر والانتقاص من مزايا استقلالها الذى نالته فى عهد محمد على ثم فى عهد اسماعيل ، ومع ان الخديو توفيق قد ساعدها على أن تنتقص من هذه المزايا بطلبه ارسال قوات تركية الى مصر لاخماد الثورة العرابية وكان فى ذلك فرصة لها لتحقيق أغراضها الا انها لم تستغل هذه الفرصة فأثناء قيام مظاهرة عابدين فى ٩ سبتمبر ١٨٨١ أرسل الخديو ثلاث برقيات الى الباب العالى تتضمن الحادث ولكن بصورة مختصرة من غير أن يوضح فيها الأسباب الحقيقية له والباعث عليه مكتفيا باسناد قيام الثورة الى ضابط برتبة « أميرالاى » (١) تمكن من استمالة الجيش المصرى اليه وأحاط « بتعضيد من معظم ذلك الجيش بقصر عابدين .. وضرب الحصار حوله » (٢) وقد طلب الخديو « ارسال قوة عسكرية يبلغ مقدارها عشرين طابورا على جناح السرعة على أن

تكون قيادتها العامة منوطة به خاصة » (٣) ولما كان الباب العالى يخشى رد فعل الدول الأوربية وخصوصا انجلترا لو تدخل عسكريا فى مصر ، بالاضافة الى ان الخديو توفيق لم يكن منظورا اليه فى الآستانة بعين العطف والرضا (٤) فقد ارسل الباب العالى يطلب معلومات اكثر وضوحا عن الحادث حيث ذكر فى برقية له الى الخديو « وبما انه ليس من المحتمل قط ان لا يكون لديكم انباء عن ظروف وملابسات تلك الثورة العسكرية قبيل اجتماع الجنود على الثورة والاحاطة بسموكم فى قصركم وتضييق الحصار عليه فضلا عن ان حكومتكم لابد لها من علم بالظروف والأحوال التى ساعدت على تكوين هذا الحادث .. فازاء ذلك لا يسع الباب العالى ان يقوم بأى سعى لاعادة الأمن الى نصابه وتسوية المسالة وفق الاعتبارات المحلية مالم يحصل أولا على المعلومات الوثيقة من سموكم لتجلو الأحوال جلاء تاما » (٥) .

وكان رد الخديو على هذه البرقية قوله : « ان الحكومة لم يكن عندها اى نبأ أو علم سابق بهذا الموضوع ، وكل ما هنالك اننا نعلم ان هناك صحيفة تدعى (أبو النظارة الزرقاء) يصدرها فى باريس باللغة العربية العامية رجل يدعى (جمس) (٦) له اتصال وثيق بطبيب عمى سمو عبد الحليم باشا وأن آلاف من أعداد هذه الصحيفة تدخل مصر بطرق مختلفة ، وتوزع سرا ومجانا بين صفوف الجيش .. ولا يخفى على احد أن الذى ينفق بسخاء على طبع ونشر هذه الصحيفة هو سمو عبد الحليم باشا لا غير وبما ان الدعايات التى تقوم بها هذه الصحيفة والأفكار التى تبثها تتفق تمام الاتفاق مع الأفكار السائدة الآن فى البيئات الناقمة والطبقات المتذمرة فى الجيش فيمكننا أن نقول ان لدعاية هذه الصحيفة دخلا كبيرا فى قيام هذه الفتنة العسكرية (٧) ثم ذكر أن الحادث انتهى من غير حاجة الى اتخاذ تدابير شديدة نحو ازالته(٨) ثم أكد فى برقية أخرى « ان الجيش الآن فى غاية الخضوع والطاعة وان سائر الأمور والشئون جارية على مايرام » (٩) ومع ذلك فان الحكومة التركية رات فيما حدث ذريعة للتدخل السياسى فى شئون مصر وانتحال حق الاشراف عليها — على الرغم من محاولات انجلترا للتضييق على السلطان للاحالة دون ذلك (١٠) حتى يمكنها العمل منفردة فى مصر — فقررت ارسال

لجنة الى مصر للنظر في الحوادث الأخيرة ، وقد عرفت هذه اللجنة بالوفد العثماني وكانت برئاسة على نظامى باشا سرياور السلطان عبد الحميد وعلى بك فؤاد من أعضاء مجلس شورى الدولة (١١) ونجل عالى باشا الصدر الأعظم المشهور ومعهما قدرى بك وصفر افندى وسيف الله افندى من ياوران السلطان .

يذكر الأستاذ عبد الرحمن الرافعى فى كتابه « الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى » ان هذا الوفد تحرك من الآستانة يوم ٢ اكتوبر ١٨٨١ قاصدا مصر ولم يسبق تأليفه مخابرة بين حكومة الآستانة والحكومة المصرية حتى تعرف المقصد من ايفاده (١٢) ولكن الوثائق التركية تثبت أن الخديو كان يعلم عن طريق مندوبه فى الآستانة (١٣) بتشكيل الوفد والمهمة التى سيكلف بها (١٤) .

جاء الوفد الى الاسكندرية يوم الخميس ٦ أكتوبر ١٨٨١ ووصل أعضاؤه إلى القاهرة فى مساء ذلك اليوم ونزلوا ضيوفا على الحكومة المصرية وفى صبيحة الجمعة ذهبوا الى سراى الاسماعيلية لمقابلة الخديو فاستقبلهم بالترحاب وأبلغوه أن الغرض من حضورهم هو اظهار الثقة به وتثبيت مركزه (١٥) كما ذهب نظامى باشا الى ديوان الحربية بقصر النيل حيث استقبله محمود سامى البارودى ناظر الجهادية وهناك ألقى خطابا فى كبار الضباط حثهم فيه على طاعة الخديو (١٦) ورد عليه طلبه عصمت بخطاب أعلن فيه خضوع الضباط والجنود للسلطان والخديو (١٧) .

ولما زار الوفد العثمانى شيخ الجامع الأزهر وبعض الشيوخ وجدوا فى حديثهم اطراء على الجيش واعماله (١٨) وظل رجال الوفد العثمانى فى مصر بضعة عشر يوما بين مقابلات وولائم ، واجمعت كلمة من حادثوهم على أن البلاد ليس فيها أى اضطراب واكد لهم الخديو أن الجيش على طاعته وبذلك انتهت مهمتهم (١٩) وغادر الوفد القاهرة الى الاسكندرية فى ١٨ أكتوبر ١٨٨١ (٢٠) .

والجدير بالذكر ان انجلترا وفرنسا استاءتا من حضور الوفد العثماني الى مصر على غير اتفاق معهما واعتبرتاه تدخلا فى شئون مصر

الداخلية وطلبتا من الحكومة العثمانية تقصير مدة اقامته (٢١) كما انتهز السير ادوارد مالت القنصل الانجليزى الفرصة لكى تبسط بلاده نفوذها على مصر فطلب من حكومته ارسال بارجة حربية الى مياه الاسكندرية فأجابته الى طلبه كما اتفقت مع الحكومة الفرنسية على أن ترسل هى الأخرى بارجة على أن تغادر البارجتان الاسكندرية حين مبارحة الوفد العثمانى مصر ، وفعلا حدث ذلك حيث غادرت البارجتان ميناء الاسكندرية فى ٢٠ أكتوبر ١٨٨١ أى غداة سفر الوفد العثمانى (٢٢) .

هذا عن موقف الدولة العثمانية تجاه الثورة العرابية عقب مظاهرة عابدين أما عن موقفها من المؤامرة الشركسية (٢٣) فانه بعد أن أرسل الخديو الى السلطان بخصوص هذا الموضوع وطلب منه ارشاده حول الأحكام القاسية التى أصدرها العرابيون ضد الشراكسة ويقترح عليه عدم تنفيذ الأحكام (٢٤) وقف السلطان مؤيدا لموقف الخديو وسر من ذلك سرورا بالغا وتمنى للخديو الخير وقال « انه طالما يظل الخديو مقيما على اخلاصه الذى أظهره للدولة العلية حتى الآن .. فانه سيجد الدولة العلية مساعدة ونصيره له على الدوام » (٢٥) .

ومع أن الأحوال فى مصر كانت غير مستقرة فانجلترا تمهد للتدخل العسكرى والخديو يشكو للسلطان من العرابيين ويطلب منه — عن طريق رسالة بعث بها الى ثابت باشا بالآستانة — ارسال قوات عسكرية تركية تقف أمامهم بقوله « وقد راح هؤلاء الضباط (يقصد العرابيين) يعملون للوصول الى أهدافهم بالتدريج كلما سنحت لهم الفرصة الى أن بلغوا حد السيطرة على جميع القوات العسكرية ، وهم الآن خارجون عن الطاعة كل الخروج وليس لهذا الوضع من علاج سوى أخذ هذه القوات العسكرية من أيديهم وردها الى القانون والنظام وهذا يحتاج الى قوة عسكرية تقف أمامهم » (٢٦) ولكن السلطان تردد فى ارسال جنود عثمانيين الى مصر خشية الصدام مع الدول الأوربية كما أن معظم المشايخ بالآستانة أوضحوا للسلطان بأن « ارسال عساكر المسلمين لقتال اخوانهم المسلمين يضر بمقام الخلافة » (٢٧) يضاف الى ذلك أن السيد احمد أسعد وهو من الشيوخ المقربين من السلطنة كان قد مدح عرابى أمام السلطان (٢٨) وذكره بأنه الرجل الذى يرجى منه الخير لمصر .

ولمعالجة الموقف استقر رأى السلطان العثمانى على ارسال بعثة الى مصر بحجة اعادة الأمور فيها الى نصابها ، ومعالجة الأحوال على أساس الاستفادة من الخلاف بين الخديو والعرابيين ابتغاء تثبيت سلطة الدولة فى مصر (٢٩) وفى الثامن من شهر يونية ١٨٨٢ عين السلطان مصطفى درويش باشا أحد رجال الحاشية السلطانية مندوبا عثمانيا ساميا وعهد اليه برئاسة وفد مكون كما تذكر الوثائق التركية من « نجله» وأربعة من الياوران وكاتبه الخاص ونحو تسعة من خدم المابين (٣٠) . ومجموع الذين سيأتون فى معيته حوالى ثلاثين نفرا ، وفوق ماتقدم سيكون فى رفقته حلمى بك مدير مكتب تلغراف المابين السلطانى ، وان الذين سيرافقونه من يعرف اللغة العربية » (٣١) وأمره بالسفر الى مصر، وكانت خطة الوفد أن يتظاهر درويش باشا بأنه جاء لتثبيت سلطة الخديو، وأن يتعامل أسعد باشا أحد أعضاء الوفد مع عرابى ويوضح له رضى السلطان عنه (٣٢) .

وصل درويش باشا والوفد المرافق له الى الاسكندرية يوم الاربعاء الموافق ٧ يونية ١٨٨٢ على ظهر اليخت السلطانى عز الدين (٣٣) فأرسل الخديو وفدا برياسة على ذو الفقار باشا لاستقباله على ظهر اليخت كما أرسل عرابى من طرفه يعقوب سامى باشا وكيل نظارة الجهادية لاستقبال الوفد ، ولكن الخديو اعترض على ذلك وابلغ محافظ الاسكندرية بعدم موافقته على اجراء أى شئ من رسوم الاستقبال من طرف العرابيين للبعثة ، ولكن يعقوب باشا لم يكترث بالأمر بحجة أنه موفد من طرف ناظر الجهادية لا يمنعه عن ذلك سوى أوامر منه (٣٤) وفعلا تم استحضار ثلاثة قوارب احداها لوكيلى الجهادية والبحرية والثانى لمحافظ الاسكندرية والثالث لمندوبى المعية ، وساروا سويا ولكن قارب الوكيلين سبق القاربين الآخرين ووصل قبلهما بمدة ربع ساعة تقريبا وعند وصولهما استقبلهما دولتلو درويش باشا بأعظم قبول واختلى بسعادة يعقوب باشا وتحدث معه مليا ، وبعدها وصل القاربان الآخران وكانت مقابلتهما اعتيادية، ولما ركب ذو الدولة درويش باشا فى الزورق المعد لركوبه استصحب معه سعادة يعقوب باشا وكيل الجهادية فقط وترك الآخرين (٣٥) .

وفى اليوم التالى سافر درويش ووفده الى القاهرة فجمع مأمور

الضبطية بها بعض الأهالى ومررهم بالطريق الذى يمر منه درويش باشا « فأخذوا يرفعون أصواتهم بمدح أحمد عرابى وخفض شأن الخديو » (٣٦)

ولما ذهب درويش باشا الى سراى الاسماعيلية قابله الخديو بالترحاب (٣٧) ورد له الزيارة بسراى الجزيرة ، وهو المكان الذى أعد لاقامة الوفد (٣٨) كما حضر الى سراى الجزيرة بعض العلماء للترحيب بدرويش باشا وتحدث « الشيخ عليش والشيخ حسن العدوى وغيرهم من المنتمين الى عرابى عن مساوىء الخديو » (٣٩) .

لقد كانت خطة البعثة العثمانية التظاهر لكل من الخديو والعرابيين بأن السلطان معه ، وكان من مظاهر ذلك أن الوفد طلب نحو مائتى نيشان للضباط مكافأة لهم على اخلاصهم للسلطان كما طلب لعرابى النيشان المجيدى من الطبقة الأولى ، ولكن بعد أن منح الخديو درويش باشا رشوة قيمتها خمسون الف جنيه بالاضافة الى هدايا قيمتها خمسة وعشرون الف جنيه (٤٠) انضم درويش علانية الى الخديو وظهر ذلك فى محاولاته المتكررة للتخلص من عرابى فطلب اليه أن يسافر الى الآستانة لشكر السلطان على منحه الوسام (٤١) وأن يترك له ديوان الجهادية وقد فطن عرابى الى العواقب المترتبة على تركه ديوان الجهادية والسفر الى الآستانة فقال له « خذ عليك عهده حفظ الأرواح وانشر ذلك فى الجرائد العربية والتركية والأفرنجية وأنا أتوجه الى الحضرة الملوكية » (٤٢) ولما تردد درويش باشا فى الأمر ذكر له عرابى بأن الأمة لا تسمح له بمغادرة البلاد (٤٣) وانه لايستطيع أمام الأزمة الراهنة التى نشأت من جراء عدوان الانجليز الذهاب الى اى مكان وانه سيعبر عن عرفانه للسلطان بالجميل برقيا (٤٤) .

ولما فشل درويش فى مبتغاه أعطى أوامر سرية لقبطان الباخرة التركية (عز الدين) التى أقلته الى مصر بالاستعداد للرحيل والاقلاع الى استنبول بمجرد صعود عرابى الى ظهرها ثم ذهب الى عرابى وأظهر له وده وطلب منه زيارة السفن المصرية الراسية فى الميناء وكذلك الباخرة التركية المذكورة ، ولكن عرابى أحس بالمؤامرة فذكر له انه ضابط مشاة ولا شأن له بالبحر ، وان من الأولى عدم اضاعة الوقت فى زيارة

السفن (٤٥) ولما احس رجال الثورة العرابية بميول درويش باشا العدائية تجاه الحركة الوطنيــة أرسلوا عبد الله النديم الى الأزهر حيث عـقد اجتماعا حضره حوالى أربعــة آلاف شخص هاجم فيـه البعثة التركية والخديو مما هز مركز درويش باشــا ، واصر المجتمعون على رحيله ولو رفض يقبض عليه ويرحل بالقوة (٤٦) .

اما عن موقف اسعد باشا عضو الوفد العثمانى والمكلف بالتعامل مع عرابى فقد جمع توقيعات من الأهالى محررة ضـد الخديو « ومختومة بالفى خاتم » (٤٧) .

استمر انحياز درويش باشا للخـديو حتى بعـد ضرب الاسكندرية ويتضح ذلك من رسالة بعث بها عرابى الى احد اصـدقاء السلطان يشكو من انحياز درويش باشا الى الخديو الذى انحـاز الى الانجليز « مع أنه كان من الواجب على دولته ذمة وديانه ان ينصح الخديو بان يتوجها معـا الى العاصمة مقر الحكومة ليكونا خلف الجيش لا ان يتركا جيش الاسلام الشاهانى وينحازوا الى جيش العدو المحارب (٤٨) .

استمر طلب الخديو للجنود العثمانيين حتى بعد ضرب الاسكـندرية ويتضح ذلك من رسالة بعث بها الخديو الى ثابت باشا يقول فيها « وقد رفعت الى الحضرة السلطانية بوساطتكم كما كتبت المرة بعد المرة أصـف الحالة وجميع مقاصدى منصبه على رفع الأذى عن هذه البلاد السلطانية وتوطيد الأمن فيها ... وهذا يتوقف على قدوم العساكر السلطانية (٤٩).

ويهمنا هنا أن نذكر بأن كلا من بعثتى نظامى ودرويش لم تحضرا الى مصر بنيــة خالصة بل حضرتا لاثبــات سلطة تركيا فى مصر دون أنتعمل كلتاها اى عمل نافع لفض النزاع بين العرابيين والخـديو أو لانقاذ مصر من مطامع انجلترا (٥٠) بل تركتا مصر اشــد ارتبـاكا واكثر اضطرابا عما كانت عليه ، ويكفى أن نذكر أنه لم يكد يمضى على حضور درويش باشــا الى مصر بضعة أيام حتى وقعت مذبحة الاسكندرية فى ١١ يونية ١٨٨٢ ، وفى وجوده ايضا استمر الموقف فى التــأزم وضربت الاسكنــدرية بمدافع الأسطول الانجليزى وقـد زاد موقف تركيا تجــاه القضــية المصرية تخبطا

امتناعها فى بادىء الأمر عن الاشـــتراك فى مؤتمر الآســـتانة الذى عقد فى عاصمتها فى ١٥ يوليو ١٨٨٢ بغرض المحافظة على الأوضـــاع الحالية فى مصر وتأييد سلطة الخـــديو ، وكان امتنـــاعها مبنيـــا على أن هـــذه المسألة داخلية بحتة ليس للدول الأوربيـــة شـــأن بها كما كانت تعتقد أن ايفادها درويش باشا الى مصر سيحل المســـألة المصرية وأن التحقيقات التى سيجريها ستسوى الموقف مما يغنى عن عقد مؤتمر بشـــأنها ، ولمـــا أدركت خطأها اشتركت فى المؤتمر آخر الأمر ورضيت بارسال جيش عثمانى الى مصر وفوضت درويش باشا قيـــادة العساكر العثمانية المقرر ارسالها الى مصر وأبلغت الخديو بـــذلك (٥١) ولـــكن فات الأوان بضرب انجلترا للاسكندرية بمدافع الأســـطول وارسال قواتها لاحتلال مصر ، وبينما كان الانجليز يتقـــدمون فى داخل البلاد كانت المفـــاوضات مستمرة بين اللورد دفرين ســـفير انجلترا فى الآستانة والبـــاب العالى للاتفاق على خطـــة ارسال الجيش العثمانى الى مصر وكانت انجلترا تقصد من هذه المفاوضات اطالة الوقت وتعطيل ارسال جيش من تركيا حتى تقمع الثـــورة فلا يبقى سبب لمجىء ذلك الجيش (٥٢) وفى غضـــون ذلك استطاعت انجلترا تغيير ميزان المعركة ليس حربيـــا فقط بل سياسيا أيضا اذ استطاعت نتيجـــة للمحادثات المكثفة بينها وبين تركيا ، ونتيجة لجهود اللورد دفرين مندوبها فى الآســـتانة فى الضغط على السلطان (٥٣) فقد ربطت انجلترا موافقتهـــا على ارسال عساكر عثمانية باصـــدار منشور يتضـــمن أن عرابى عاص وثائر وان الدولة العثمانية ملتزمة بالمحافظة على الخـــديو وعلى نفـــوذه وامتيازاته (٥٤) وقـــد أصدر السلطان هذا المنشور مما قلب ميزان الحماس الشعبى وأضـــاع التـــأييد الاســـلامى والعـــربى للثورة (٥٥) وكان له أســـوأ الأثر فى النفوس وقـــد نشر هـــذا الاعلان فى جريدة الجوائب(٥٦) كما أرسلت نسخة منه الى عرابى (٥٧) .

استغلت انجلترا هـــذا المنشور فى اضـــعاف الروح المعنوية لدى العرابيين فبـــادرت القوات الانجليزية باذاعة اعلان السلطان بعصـــيان عرابى أثنـــاء زحفها مما أدى الى ايقـــاع الفرقـــة والانحلال فى صـــفوف العرابيين وانصراف النـــاس عن تأييد عرابى فى القتـــال وخصوصا بعد أن تمكن أعوان الخـــديو وعلى رأســـهم محمد ســـلطان باشا من توزيع

المنشور (٥٨) على الضباط والجنود الذين احسوا بصدمة عنيفة بعد الاطلاع عليه مما أثر فى روحهم المعنوية وضعفت حميتهم الدينية وسهل على الانجليز دخول مصر (٥٩) .

هذا عن الموقف الرسمى للدولة العثمانية تجاه الثورة العرابية أما عن الموقف الشعبى داخل الآستانة — وخصوصا موقف رجال الدين — فكان فى معظمه بجانب عرابى فالشيخ على أفندى مدرس السلطان والحائز على رتبة الصدر (رتبة دينية) كان يشيد بعرابى ويثنى عليه ويقول عنه أنه « رجل عظيم متدين » (٦٠) والشيخ نجيب أفندى الحائز على رتبة (الصدر) أيضا كان من مؤيدى عرابى والمدافعين عنه لدى السلطان (٦١) كما كان بعض خطباء المساجد بالآستانة يدعون لعرابى على المنابر .

ومما سبق يتضح أن موقف الدولة العثمانية الرسمى تجاه الثورة العرابية ابتداء من بعثة نظامى باشا وحتى اعلان السلطان منشوره بعصيان عرابى كان قائما على أهمية تثبيت السيادة التركية على مصر دون الاهتمام بمصالح مصر ومصيرها ، كما أن الدولة العثمانية حينما سنحت لها الفرصة بالتدخل المسلح فى مصر بعد استنجاد الخديو بها خشيت من رد فعل الدول الأوربية وخصوصا انجلترا ازاء ذلك ، ولما ترددت تركيا فى نجدة الخديو عسكريا وتباطأت فى اتخاذ مواقف محددة طلب الخديو من الانجليز المعونة وكان له ما أراد مما أتاح لانجلترا فرصة احتلال مصر .

الحـــــواشى

(١) دار الوثائق القومية : محافظ أبحاث ــ المحفظة ١١٦ دوسيه ٢ « الثورة العرابية » ترجمة الدفتر ٢٨٧ « البرقيات الواردة من استانبول والصادرة اليها أثناء الثورة العرابية ١٢٩٨ هـ (١٨٨١م) » .

(٢) نفس المحفظة والدوسيه . برقية من الجناب المـــالى الخديو الى الباب العالى بتاريخ ١٥ شوال ١٢٩٨ (٩ سبتمبر ١٨٨١) .

(٣) المصـــدر نفسه .

(٤) عبد الرحمن الرافعى : الثورة العرابية والاحتــلال الانجليزى ، القاهرة ــ النهضة المصرية الطبعة الثانية ١٩٤٩ ص١٦٦ .

(٥) محافظ أبحاث ــ المحفظة ١١٦ « البرقيات الواردة من استانبول والصادرة اليها أثناء الثورة العرابية » .

(٦) يقصد جيمس سانوا (يعقوب صنوع) .

(٧) محافظ أبحاث ، المحفظة ١١٦ ترجمة الدفتر نمرة ٢٨٧ عابدين ــ البرقيات الواردة من استانبول والصادرة اليها أثناء الثورة العرابية ــ برقيـــة من الجنـــاب الخـــديو الى البـــاب العالى بتـــاريخ ١٧ شـــوال ١٢٩٨هـ (١١ سبتمبر ١٨٨١) .

(٨) البرقية السابقة الذكر .

(٩) دار الوثائق القومية . دفتر ٢٨٧ عابدين ــ صادر ٧ بتـــاريخ ٧ ذى القعدة ١٢٩٨ (٣٠ سبتمبر ١٨٨١) .

(10) Public Record office, F. O. 407/18 No. 45 Earl Cranville to the Earl of Dufferin, September 18, 1881 Telegraphic No. 436.

(١١) الوقائع المصرية : العدد ١٢٢٩ فى ٨ أكتوبر ١٨٨١ .

(١٢) عبر الرحمن الرافعى : المرجع السابق الذكر ص ١٦٥ .

(١٣) عمل ثابت باشا مندوبا للخديو بالاستانة أثنـــاء قيـــام الثورة العرابية واستمر هنـــاك فى المـــدة من شهر ذى الحجة ١٢٩٨ الى صفر ١٢٩٩ وبعد عودته شغل عدة مناصب منها مهردار خديو ثم عين فىنظارتى الداخلية والأوقاف وبعدها شغل منصب رئيس ديوان الخـــديو ، أنظر : دار المحفوظات العمومية : أوراق ربط معاش سعادة محمد ثابت باشا ــ دولاب ٢٧ عين ٤ محفظة ٥٧٤ دوسيه ١٧٢٠٠ .

(١٤) محافظ أبحاث : المحفظة ١١٦ برقية من القبوكتخدا الى الخديو بتاريخ ٣ أكتوبر ١٨٨١ .

(١٥) الرافعى : المرجع السابق الذكر ص ١٦٧ .

(١٦) نفسه .

(١٧) المفيد : العدد ٣ فى ١٩ أكتوبر ١٨٨١ .

(١٨) الرافعى : المرجع السابق الذكر ص ١٦٧ .

(١٩) نفسه ص ١٦٨ .

(20) Blue Books, Egypt No. 3 (1882) No. 108 p. 66.

(٢١) الرافعى : المرجع السابق الذكر ص ١٦٧ .

(٢٢) نفسه ص ١٦٨ .

(٢٣) عن تفاصيل هذه المؤامرة أنظر :

أولا : دار الوثائق (أ) محافظ الثورة العرابية — محفظة رقم ١٩ دوسيه ١١٠ .

(ب) سجلات الثورة العرابية — سجل رقم ٩٠ ص ١١ .

(جـ) محفوظات مجلس الوزراء — نظارة الداخلية محفظة رقم ٦ .

(د) محفظة ١١٦ أبحاث .

(هـ) محافظ مجلس النواب . محفظة رقم (١) .

ثانيا : دار المحفوظات (و) ملف خدمة عثمان رفقى — محفظة رقم ٢٩٥ عين ١ دولاب ١٤ دوسيه رقم ٧٨٧٥ .

ثالثا : الجمعية التاريخية (ز)

Parliamentary Papers, Egypt No. 7 (1882).

تلغراف من مالت الى جرانفيل بتاريخ ١٢ أبريل ١٨٨٢

رابعا : دار الكتب المصرية (ح) أحمد عرابى : كشف الستار عن سر الأسرار — مخطوط ص ٢٥٦ .

وعن رد فعل الدول الأوربية تجاه عرض الخديو للمسألة على السلطان انظر : تيودور روتستين . تاريخ المسألة المصرية ص ١٧٣—١٧٤ .

(٢٤) دار الوثائق القومية : محفظة ١٦٣ عابدين — ملف ثابت باشا برقية من الخديو الى ثابت باشا فى ٣ مايو ١٨٨٢ .

(٢٥) محافظ أبحاث ، المحفظة ١١٦ ملف ثابت باشا — ترجمة خطاب من محمد ثابت باشا الى رئيس الديوان الخديو .

(٢٦) ملف ثابت باشا ، محفظة ١٦٣ عابدين ـ برقية من خديو مصر الى ثابت باشا بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية ١٢٩٩ الموافق ١٦ مايو ١٨٨٢ .

(٢٧) ابراهيم المويلحى : ما هنالك . القاهرة ـ مطبعة المقطم ١٨٩٦ ص ١١٥ .

(٢٨) ابراهيم المويلحى : المرجع السابق الذكر ص ١١٥ .

(٢٩) محمود الخفيف : أحمد عرابى الزعيم المفترى عليه . القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة الرسالة ١٩٤٧ ص ٢٢٢ .

(٣٠) المابين كلمة تطلق فى اللغة التركية على الحجرة التى لها بابان باب جهة الحرم وباب جهة الخدمة ثم اختصت هذه الكلمة بالسراى السلطانية ، ابراهيم المويلحى : ماهنالك ص ٢٤ .

(٣١) ملف ثابت باشا ـ محفظة ١٦٣ عابدين ـ ترجمة البرقية المؤرخة فى ١٧ رجب ١٢٩٩ المرسلة من ثابت باشا .

(٣٢) ابراهيم المويلحى : المرجع السابق الذكر ص ١١٦ .

(٣٣) الوقائع المصرية : العدد ١٤٢٨ فى ٨ يونية ١٨٨٢ .

(٣٤) محافظ الثورة العرابية ـ محفظة رقم ٨ ملف ٢٢٠ دوسيه ٥٣/د/٦ وثيقة تحت رقم ١١٢٨ .

(٣٥) نفس الوثيقة .

(٣٦) محافظ الثورة العرابية ـ محفظة رقم ١٩ دوسيه ١٧ ، وسجلات الثورةالعرابية ، سجل ٩١ ص١٩ تحت عنوان «ضبطيةمصر» .

(٣٧) الرافعى : المرجع السابق الذكر ص ٢٨٧ .

(٣٨) الوقائع المصرية فى ١٠ يونية ١٨٨٢ .

(٣٩) محافظ الثورة العرابية ، محفظة رقم ١٩ دوسيه ١٧ .

(٤٠) الرافعى : المرجع السابق ص ٢٨٨ .

(41) F. O. 407/22, Inclosure in No. 589, Memorandum by Dervish Pasha.

(٤٢) د. محمد أحمد خلف الله : عبد الله النديم ومذكراته السياسية ص ٦٧ .

(٤٣) الرافعى : المرجع السابق الذكر ص ٢٨٨ .

(44) F. O, 407/22, Inclosure in No. 589, Memorandum by Dervish Pasha.

(45) F. O. 407/22, Inclosure in No. 589, Memorandum by Dervish Pasha.

(46) Blunt : Secret History of the English Occupation of Egypt, London p. 332.

(٤٧) ملف ثابت باشا المحفظة ١٦٣ ترجمة الوثيقة رقم ٨٢ المرسلة من ثابت باشا بالاستانة الى طلعت باشا بتاريخ ٧ يونية ١٨٨٢ .

(٤٨) محافظ الثورة العرابيــــة ـــ محفظة رقم ٨ ملف ٢٢٠ دوسيــــه ٥٣/د/٦ وثيقة رقم ١١٠٦ تحت عنوان صورة تلغراف من أحمد عرابي الى بسيم بك من قرناء الحضرة السلطانية الفخيمة بتاريخ ١٨ يوليو ١٨٨٢ .

(٤٩) ملف ثابت باشا ـــ محفظة ١٦٣ عابدين ـــ ارادة الى ثابت باشا بتاريخ ١٦ رمضان ١٢٩٩ .

(٥٠) الرافعي : المرجع السابق الذكر ص ٢٨٥ .

(٥١) ملف ثابت باشا . محفظة ١٦٣ عابدين . تلغراف من خديو مصر الى ثابت باشا .

(٥٢) الرافعي : المرجع السابق ص ٤٢٦ .

(٥٣) محمد مهدى كركوكى : رحلة مصر والسودان ، القـــاهرة ـــ مطبعة الهلال ١٩١٤ ص ٤٨٢ .

(٥٤) ملف ثابت باشا . محفظة ١٦٤ ترجمــــة خطاب من ثابت باشا الى رئيس ديوان الخديو فى ٢٣ شوال ١٢٩٩ .

(٥٥) يتضح من مذكرة كتبها درويش باشا أن انتصار عرابى معناه الحاق الضرر الشديد بسلطة الدولة العثمانية لأنه فى مثل هــذه الظروف يمكن أن تنفصل بلاد العراق والحجاز والشام عن الدولة .

F. O. 407/22, Inclosure in No. 589, Memorandum by Dervish Pasha.

(٥٦) الجوانب العدد ١١٠٥ فى الثــلاثاء ٢٩ شـــوال ١٢٩٩ (١٥ سبتمبر ١٨٨٢) .

(٥٧) دار الوثائق : محافظ الثورة العرابية . محفظـــة رقم ٨ ملف ٥٣/د/٦ صورة تلغراف ورد من دولة سعيد باشا رئيس مجلس النظار وناظر خارجية الدولة العلية الى عرابى .

(٥٨) أحمد عرابى : المخطوط السابق الذكر ص ٣٠٩ .

(٥٩) محمد مهرى : المرجع السابق الذكر ص ٤٨٤ .

وقد شن جمال الدين الأفغانى أول هجوما له على الدولة العثمانية بعد اصدارها الفرمان الخاص باتهام عرابى بالعصيان فقال « على الدولة العثمانية أن تتذكر انه لولا فرمانها بعصيان عرابى لما سهل على الانجليز أن يدخلوا أرض مصر » .

جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده : العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى ص ٣٦٥ .

(٦٠) ملف ثابت باشا . محفظة ١٦٤ عابدين — خطاب من ثابت باشا بالاستانة الى ديوان الخديو بمصر . بتاريخ ٦ سبتمبر ١٨٨٢ .

(٦١) نفس الوثيقة .